على الذي يختار من اختير اي بناءً على قول من اختار
ذلك باختيار الاقوال وتمييز بين الاحوال واختيار المضارع
لحكاية الحال الماضية واغرب شارح حيث قال اي على القول الذي
يختاره مناف بين الاقوال من سبق اختياره للحروف واعجب من
هذا حيث اعجب بكلامه وقال وهذا المعنى غني عن تاويل
المضارع بالمضي كما جنح اليه ابن الناظم وغيره ويحصر هذه
المخارج الحلق واللسان والشفه وزاد جماعة منهم الشاطبي
وناظم الجوف والخيشوم هذا واذا اردت ان تعرف مخرج حرف صريحا بعد
تلفظ به صريحا فسكنه او شدده وهو الاظهر وادخل عليه همزة وصل
باي حركة واصغ اليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق
وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر ثم اذا
سكت عن التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكنا حكيته بهمزة وصل
وان كان متحركا حكيته بهاء الساكنة لانه لما سال الخليل اصحابه كيف تلفظون
بالجيم من جعفر فقالوا جيم فقال انما تلفظتم بالاسم لا بالمسمى لكن
قولوا جَهْ واغرب شارح هنا حيث اعترض على الجعبري وابن الناظم
في قولهما والصوت هواء يتموج بتصادم جسمين فقال الذي عليه اهل
السنة ان الصوت كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير
لتموج الهواء او القرع او القلع خلاف الحكماء في زعمهم ان الصوت
كيفية في الهواء بسبب تموج الى اخر ما ذكر فانه كلام غير محرر نشاء
من غير تامل وتدبر والتحقيق ان مذهب اهل السنة هو ان لا تاثير
لغير الله وان الاشياء قد توجد بسبب الزيادة الجوع كما هو شائع
في المسقى والنبي الجوع ان تحصل الاكل بسبب النفس ثم
اعلم ان الحروف المذكورة هي الاصول الاصلية وثمة حروف تكون
فرعية ممتزجة بالاصلية للعلل المقتضية لها اليس هذا محلها

وهي

وهي الهمزة المسهلة بينها وبين الالف او الواو او الياء وكذا الالف
الممالة والمختلس واللام المفخمة والصاد المشمة والنون المخفاة وهذه
الحروف الخمسة كلها فصيحة جاءت بها القراءات الصحيحة والروايات
الصحيحة وقول خالد والشين كالجيم في نحو اجدق من الحروف
المتفرعة المستحسنة وجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام
خطاء ظاهر في مقام المرام واما الكاف العجمية وكذا الراء والياء
الفارسية فليست من لغة القرآنية وان كانت لغة لبعض العربية
المصرية واليمانية ثم اعلم ان شارحا ذكر هنا حديثا عن مشايخه
في حاشيته على الازهرية مما يلوح لوائح الوضع عليه في المرتبة
الاظهرية ثم قال التحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الاخر
والا لكان اياه فيكون الحكم تقريبا قلت هذا التعليل بعيد
من التحقيق فان الجمهور من ارباب التدقيق جعلوا الحروف
متعددة مخرجا واحدا بناء على ان التمييز حاصل باعتبار اختلاف
الصفات وان كان الاتحاد باعتبار الذوات ولذا قيل ان
معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار ومعرفة الصفة بمنزلة
المحك والمعيار فالف الجوف واختاها وهي حروف المد للهواء تنتهي
الجوف بالرفع على تقدير مخرجها قبل الجوف او محله او فمخرج
الالف الجوف وبالجر على انه من باب الاضافة الظرفية نحو
صايم النهار وقايم الليل او الاضافة اللامية او لادنى ملابسة وفي
نسخة الجوف الف وهي غير متزنة ثم قوله واختاها اي كذلك المراد
بهما هنا بان تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما
بان يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة وجعلت الالف
اصلا لانها لا تتخلف عن حالتها اصلا لا وقفا ولا وصلا بخلاف
غيرها فصح قوله وهي حروف مد بهي حروف لا يتحقق وجودها

Copyright © King Saud University